

## تفسير سورة النساء(61) الآيات(59 - 69)

مساعد الطيار

لا يستوي القائلون من المؤمنين غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين درجة وكل وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما - 00:00:00

درجات منه ومغفرة ورحمة وكان الله غفورا رحيم السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله واله وصحبه ومن والاه. مشاهدي الكرام ما زال الحديث معنا في هذه السورة - 00:00:44

سورة النساء وقد وصلنا الى قول الله عز وجل لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم. وهذه الاية لا ارتباط وثيق بما قبلها وما بعدها من الآيات الواردة في الجهاد في هذه السورة. آآ نبدأ الحديث في هذه - 00:01:11

ولعل دكتور مساعد يفتح الحديث فيها. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله. والصلوة والسلام على رسول الله. كما ذكرتم الدكتور محمد ان هذه الاية لها ارتباط بما قبلها من الحديث كان قبلها عن آآ حديث للمجاهدين - 00:01:35

وهي فيما لو كانوا ضربوا في الارض ولا تقولوا آآ في سبيل الله فتبينوا ولا ولا تقول لمن ان القى عليكم السلام لست مؤمنا تريدون اعراض الحياة الدنيا. تبتغون او تبتغون اعراض الحياة الدنيا - 00:01:55

هذاك الله سبحانه وتعالى في هذه الاية ما قد يحصل من بعض آآ المسلمين في حال السفر او الخروج انه يجد احدا يظن انهم المحاربين فاتبع الله سبحانه وتعالى ذلك بالكلام عن الجهاد وابتدأ بتقسيم المسلمين في الجهاد - 00:02:11

وقال لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم ولو تأملنا الاية تعطينا اقسام للناس مع الجهاد او المسلمين مع الجهاد القسم الاول والاعلى هو الذي ي jihad بماليه وبنفسه. وبينفسه. والقسم الثاني الذي ي jihad بنفسه - 00:02:33

دون ان يكون لهم وهذا يحصل يوجد مثل آآ الذين حصلوا في غزوة تبوك آآ آآ ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا علينا والقسم الثالث هو من ي jihad بماليه دون نفسه ولكن لا يكون من اولي الضرر. نعم. يعني قادر على jihad لكنه - 00:02:57

تجاهدوا بماليه دون نفسه. ثم يأتي واصحاب العذار. ايوة. اصحاب العذار والضرر الضعفاء المرضى ولعل قال عنهم غير اولي الضرر هنا اي نعم. فكأن اعطتنا تقسيما احوال المسلمين مين مع الجهاد؟ هم. ولا شك ان اعلاهم - 00:03:20

هو الذي يخرج بماليه ونفسه. ونفسه. ثم لم يرجع من ذلك بشيء. اي نعم وجات طبعا الاحاديث الدالة على شرف من خرج من ماليه ونفسه. ثم لم يرجع بشيء. والايota هذه يعني تعتبر من الآيات التي لها احوال اه - 00:03:41

يمكن نقول عنها احوال منفردة او لا فيها انفراد في الحال فالآلية نزلت اول ما نزلت لا يستوي القاعدون من مؤمنين والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم عبد الله بن آآ بن ام مكتوم - 00:03:57

قالوا كان خلف الرسول صلى الله عليه وسلم فلما تلا الاية قال ادعوا لي زيدا واتوا بالكتف والدواء او قال باللوح والدواء. كما في صحيح البخاري فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم. هم. هو الذي قال النبي. زيدان. النبي قال ادعوا لي زيدا. ايوة. وهاتوا اللوحة والدواء واكته الدواء. وكان خلفه - 00:04:15

عبد الله بن ام مكتوم فاعتذر لنفسه انه اعمى قال زيد قال فلم يلبث حتى ثقل وكادت فخذها خذه وان ترد فخذيه. لا الله الا الله. يعني نزلت فخذ النبي صلى الله عليه وسلم على مخزه لانه كان قريبا منه ليكتم - 00:04:39

فلما سري عنه قال اكتب لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الظرر والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم فهكذا نزلت  
معنى ذلك ان هذه الاية كانت يعني ما بين - 00:05:00

ولهذا بعض السلف يسمى هذا نزخا يعني ما بين مم. ان نزلت بداية الاية بسورتها الاولى ونزلت بسورتها الثانية يعني فترة يسيرة جدا  
جدا حتى لو لم يذكر هذا الخبر ويصح - 00:05:18

ما كان احد يعلم به يعلم بهذا اي نعم. مم. الا للاحتظ طبعا في الاية ان او في هذا النزول الذي ذكرت كيف ان قوله غير اولي الظرر او  
غير اولي الضرر - 00:05:35

طبعا اي نعم. اه انها نزلت استجابة لحاجة كانت موجودة في مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم. الا للاحتظ ان الله سبحانه وتعالى الذي يعلم كل شيء. احسنت. وتعلم ان هذه الكلمة ايضا ستنزل في ستكون ضمن الاية. ان هذا يبين رحمة الله بعباده -  
00:05:49

نعم صحيح هذا واحد وثانيا حتى تلتفت يلتفت الانتباه اليها هي لو نزلت اول ما نزلت بهذا الشكل ما عرف الناس يعني فضلا اه من  
الله عز وجل عليهم مثل ما يعرفونه عندما تكون حاجة فتحقق في نفس المجلس - 00:06:09

صحيح وان الله يسمع ايضا حاجات المؤمنين ايضا عندما يسألونه ايه. وهذا متتحقق في غيرها يعني في قوله سبحانه وتعالى الان  
خفف الله وعلم ان فيكم ضعفا فان يكن منكم الى اخره. فهذه تخفيف. اليك كذلك؟ نعم. لكنه تخفيف في اية مستقلة - 00:06:29  
اه عن الاية التي وقع فيها التكليف اما في هذا الموضع فهو تخفيف في نفس الاية التي وقع فيها التكليف باستدراك يعني نزلت على  
اول ما نزلت على هذه الهيئة لا يستوي - 00:06:49

من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله. ثم جاءت آآ الاية الاخرى يعني جاء النسخ ان صح التعبير لا يستوي القاعدون من غير اولي  
الضرر. غير اولي الظرر هنا هي اشبه ما تكون بتخفيف. هي تخفيف. نعم. في نفس - 00:07:02

في الاية قبل كتابتها اي نعم يعني نستطيع ان نقول ان الفرق بينها في الزمن يعني. ايه ايه نعم. في الزمن يعني هذى اسرع كانت  
اسرع في هم. لكن حتى لو كتبت الاية ثم نزلت - 00:07:20

تحفيض وكتبت مرة اخرى فالامر كان ايضا الى ليس فيه اشكال لكن هي حال خاصة بالاية ومثل ما ذكر الدكتور محمد انه قضية  
رعاية الله سبحانه وتعالى وعناته بعباده بحتى هذه التفاصيل - 00:07:32

الحقيقة جدا والاخذ بعدر العبد فهو الخالق وهو صاحب الحكمة. وكان من حكمته سبحانه وتعالى التخفيف على اولي الضرر فلكن آآ<sup>هذا المسألة مع الاسف يعني آآ تجد ان ايضا مما يغيب عن القارئ القرآن - 00:07:47</sup>

هذه محبة الله سبحانه وتعالى لعباده وصور هذه المحبة. هم. الى اين تظهر صور محبة الله سبحانه وتعالى لعباده المؤمنين ومع انه  
يدعوهم الى الجهاد يدعوهم الى قتل النفس يدعوهم الى ان يبنزوا! آآ يأمرهم بقيام الليل. يأمرهم بالصلاحة يأمرهم بالنفقة. يمرون -  
00:08:07

وبالصيام اوامر والاوامر تكليف نعم. الاوامر تكليف فاين مواطن المحبة اذا؟ هنا تظهر مواطن المحبة. مواطن المحبة بالتحفيض من  
جهة. ومواطن المحبة بعواقب هذا التكليف من جهة اخرى. اخرى. ولهذا الان الانسان من نفسه يعرف - 00:08:27

انه لو قيل له انه ان في المكان الفلاني كذا وكذا من وصل اليه فانه يربح كذا ويكون له كذا انظر ماذا يفعل باطاره البشري نعلم مثلا  
على سبيل المثال لما تقرأ عن هجرة آآ الشاميين الى امريكا - 00:08:49

بدايات الهجرة من عام الف وثمانمائة وميلادي. اكبر اسباب بل هو السبب الوحيد جدا هو قضية الثراء بداية الامر ذهب اناس ثم  
رجعوا وبنوا دورا وعمروا ورأوا يعني فبدأ الناس يقتدون بهم. هذه هي بداية الهجرة - 00:09:08

وكم يضربون من من الامياں لاجل هذا السفر وهم ايضا يخاطبونهم ويفوزوا لا يدرؤون يرجعون او لا يرجعون ولا يدرؤون هل  
يكسبون او لا يكسبون. انظر في شيء مظنون به محتمل - 00:09:29

واماكم شيء ايش موثوق به وفيه تكليف. فإذا الانسان قضية التكليف ليست هي المشكلة ولكن ما وراء التكليف. فمن محبة الله

لعيادي انه ما امرهم بامر الا وخبرهم ماذما يكون لهم من الجزاء. وايضا انه خف عنهم - 00:09:43  
في بعض مواطن العبادات. نعم. هذا كله من صور رحمة الله سبحانه وتعالى بعباده نعم ايضا وفي وفيها اظهار لفضيلة عبد الله ابن ام مكتوم. كنت ساقولها باب عبد الله. اي نعم - 00:10:01

اتفضل. يعني الفكرة الان مثل عبد الله ابن ام مكتوم رضي الله عنه ارتبطت اه ارتبطت بهذه الآية وامثالها. نعم. من الآيات التي فيها تخفيف فكلما ذكر التخفيف قالوا كان عبد الله بن مكتوم هو السبب. فله من الاجر؟ اي نعم بقدر ما حصل من التخفيف على امثاله نعم. ايه بقدر ما حصل من التخفيف عنك كأنه هو لسان - 00:10:13

لسان حال ذوي الاحتياجات الخاصة كما يقولون. في زمان نزول الوحي. اي نعم. لانه كان مكفوف البصر فكان هو الذي يؤذن وفي هذا فضيلة له ولامثاله وكان يكون اميرا على المدينة ايضا كان له يعني دور في نزول الوحي لاحظ في في الاستدراك ونحن - 00:10:32  
رسول الله قال الله غير اولي الضرر سبحان الله فكان الله سبحانه وتعالى هو الذي اجابه وليس النبي صلى الله عليه وسلم. وهذا لا شك ان الفضل له. صحيح. ولذلك احياناً سبحانه الله من حكمة الله انه يوجد - 00:10:52

شخص اه يكون استثناء بين اشخاص. فيقال يعني ليته لم يوجد. صحيح. ثم اذا تأملت وجدت ان وجوده فضلا عليه وعلى من يأتهي  
بعد مثل ما حصل لابني وام مكتوب كان الله سبحانه وتعالى علينا - 00:11:04

اه ان يقول لا يستوي القاعدون المؤمنين غير ولد الضرر وتنتهي القصة من دون ما يتدخل لام مكتوب لكن اراد الله ان تكون له بهذا فضيلة وان تكون هذه الفضيلة الى يوم الدين. صحيح. يعني مثل ما ذكرت ابا عبد الله كل من - 00:11:23  
استمتع بهذا العفو الالهي. هم او بهذا الفضل الرباني صار لابن ام مكتوم يد عليه. نعم. هذا خير. الحمد لله. هذا خير. من الفوائد المرتبطة بهذه الحال وبيوتنا اذا نظرها لأهميةها عندنا فيها جوانب - 00:11:38

من اهمها حماية النبي صلى الله عليه وسلم بكتابة ما ينزل عليه من اول ما نزل عليه لا يستوي القاعدون المؤمنين والمجاهدون قال اين زيد؟ نعم اين زيد؟ وائتوني بالدواء واللوح او الدواء الكتف. وامرها ان يكتب حتى - 00:11:56

نزل بعد ذلك بعدها ما ذكر عبد الله من ام مكتوم حاله فكتبتها فاذا هذه عناية واضحة جدا من النبي صلى الله عليه وسلم. هذه العناية لا نجدها في اي كتاب اخر من الكتب السماوية المنزلة. ولا يمكن ان نجد - 00:12:16

يعني لا يمكن ان نجد في الكتب السماوية منزا الموجدة بين يدينا اليوم من يقول ان هذه كتبت بين يدي النبي الذي نزلت عليه. ابدا فهذه الحق لا شك انها ميزة في القرآن واضحة - 00:12:33

قضية اخرى مرتبطة ايضا بهذا الامر ان قضية كتابة المصحف وما يتعلق بها لم تكن خاصة اذا كانت بين ايدي النبي صلى الله عليه وسلم آآ لم تكن كما يدعى بعض المستنقدين او غيرهم انها من صناعة - 00:12:47

اه الصحابة وقصد ذلك انهم هم اخترعوا بها دون ان يكون هناك عناية من النبي صلى الله عليه وسلم فكانوا قادرين على ان اه يكتبوا هذا دون ان يذكروا مثل هذا الحديث. يعني لاحظ الان الحديث - 00:13:02

بعض الناس لما ينظر يقول كيف خاصة بعض الناس اللي عنده اسئلة كثيرة. اصحاب ارأيت ارأيت لكى نخبر عنهم عمر وابن مسعود هؤلاء كيف كيف؟ لماذا؟ لماذا؟ هم الذين السؤال - 00:13:14

كان الله سبحانه وتعالى مثل ما ذكر الدكتور محمد كان الله قادر ان يقول اه هذه الآية من اول لماذا قال كذا؟ لماذا فعلت؟ هذه ترجع للحكمة لكن انظر حتى هذه التفاصيل - 00:13:28

تصير الدقيقة في قضية تدوين هذه الآية يذكروا الصحابة كما وقعت لا يزيدون ولا ينقصون ولا ينقصون يعني مثل ما وقع ذكرها هذه ايضا لا شك انها بدل ما بعض من يتخذها - 00:13:38

مطعنا هي في الحقيقة توثيق دالة على تمام التوثيق. نعم. هل هم حتى في مثل هذا الامر ذكروا كل ما وقع بالتفاصيل. صحيح انا لا انا لا اذكر في كتب علوم القرآن انهم يذكرون هذه الآية مثلا على نوع من انواع النسخ - 00:13:52  
لا يذكرون لكنهم لا يذكرون نسخ الآية قبل آآ كتابتها قبل التمكن من كتابتها. اه نعم. اليه مرت عليكم؟ لا ما مرت. يعني لكنها نادرة

ليست لا هي نادرة هي نادرة لكن الحقيقة هي الاشادة بها او التنبه لها مهم جدا في التوثيق وفي في توثيق القرآن. طيب تمام. في -

00:14:06

لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم. الحقيقة يعني الحديث عن اه ان الدين لا يسوى بين الناس يعني هذا من تمام العدل -

00:14:26

ان يعطى كل ذي حق حقه فالله عز وجل لم يسوى بين المؤمنين الذين جاهدوا والذين قعدوا ولذلك الشيخ ابن عثيمين رحمه الله في تفسيره سورة النساء قالوا هذا فيه الرد على من يقول الاسلام دين مساواة وان الاسلام ليس دين مساواة -

00:14:43

باطلها. صحيح. دين المساواة فيما تصح فيه المساواة. واما ما سوى ذلك فلا يجوز ان يقال دين ومساواة انما هو دين العدل.

العجب في عبارته وانا تنبهت لهذا بعد انه يقول -

00:15:01

واخشى ان يتتخذ هذا ذريعة للقول بالتساوي بين الذكر والانثى والان في هذا العصر خصوصا في العشر السنوات الاخيرة بدأت نبرة الحديث عن المساواة بين الذكر والانثى في كل شيء -

00:15:18

حتى ظهرت هذه الفرق المسممة الجندر. صحيح. التي تدعى انه اصلا لا يوجد فرق بين الذكر والانثى. وان دعوى ان هناك فروق بين الذكر والانثى انها دعوة باطلة. ولذلك هم متساوون في الحقوق في الواجبات في كل المسؤوليات في كل شيء. ولذلك -

00:15:34

يجب ان يقوم الرجل بدوره في البيت. ويجب ان تقوم المرأة بدورها في العمل وفي السوق وفي الشارع كما يقوم الرجل بدوره لانه لا -

00:15:54

لا فرق طبعا وفي هذا من الظلم على المرأة الشيء وبين المرأة التي هم اصلا ي يريدونها. فيه ظلم عليها تكفلها بكل الاعمال التي يقوم بها الرجل هذا لا يكون وما كان اصلا -

00:16:04

والعجب انهم ينافحون ويريدون الان ان يجرروا الامم كلها. الى الاقرار بهذا المبدأ اه الظالم الذي فيه عدوان على الشرع والعقل وعلى الفطرة. صحيح. ولا تستقيم به الحياة. والله عز وجل قد قال وليس للذكر كالانثى. وبعدين هل نحن بحاجة -

00:16:20

الى ان نستدل الان بدأنا نبحث عن ادلة الى ان في فرق بين الذكر والانثى. صحيح. بينما هذا الامر في الامم كلها وفي التاريخ ما احد يستدل عليه معروف المرأة وميولها وطبيعتها والأشياء التي تحبها والأشياء التي تقدر عليها وكذلك الرجل -

00:16:40

ولو انك جعلت الرجل يحضر الأطفال يرطعمهم ويقوم بتربیتهم وشئونهم لا يعني مل من ذلك وضجر وقد تبيّب العجائب في هذا الامر كما ان المرأة لو استلمت الاعمال التي يقوم بها الرجل -

00:16:58

في ميدانه وتناسبه اللي حصل منها كذلك مثل ما يحصل. فيعني هذه الحقيقة نوع من السفسطة والسفسطة لا تستطيع ان تناقشها بصراحة. اي. يعني كيف تستطيع ان تناقش مسفسطا نعم انا معك انهم يستخدمون قوة السياسة قوة يعني القانون. القانون -

00:17:13

لثبوتها لكن مشكلة يعني كان لما يأتي واحد يقول لك اه شيخ انت لست محمد الخطيب. والله هذا هذا مثل هذا يعني امر مستقر بالفعل في جميع الفطر بل انه من من بداية الطفولة الى ان يشيب الانسان ويموت وهو يعلم ان هناك فرق -

00:17:35

بين مرأة وبين ما تغنى الایات هو النذر عن قوم لا يؤمنون. والعجب ان هذا يأتي بسورة الانتصار للمرأة. اي نعم. ووالله يعني عند التأمل او ادنى تأمل يظهر لكل من يفكر ان هذا ظلم بين للمرأة. كيف تخلي المرأة تقاتل وتجahed او تبني البنية الطويلة او -

00:17:56

وتعمل هذه الاعمال الثقيلة التي لا يقدر عليها ولا يقوى الا ذو الابدان يعني يا القوية والتي تناسبهم. فنلاحظ حتى هنا في هذه الآية ان الله سبحانه وتعالى فرق بين يعني آآ الرجال في في ذواتهم -

00:18:19

فتحى الرجال ليسوا كلهم يستطيعون على العمل. يعني هذا قاعد وهذا كيف وهذا لا اصم وهذا اعرج وهذا ولذلك عافاهم الله جعل الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج وهو كانوا يأتون الى النبي صلى الله عليه وسلم يبكون ويتشفوفون الى المشاركة باي شكل من الاشكال -

00:18:35

صحيح. اي نعم. طبعا الاية هذى في جهاد الجهاد الذى يكون فرض كفائية. اي نعم. اما اذا كان الجهاد فرض عين فليس من هذا الباب في قول لا يستوي القاعدون من قعد - 00:18:55

في الجهاد ان يكون فرض عين فانه يأثم. حصل في غزوة تبوك فقد امر صلى الله عليه وسلم بالنفير العام للجميع. اي نعم. ولم آآ يعني يرخص. يرخص لاحد الاقليل لاسباب معروفة. هم - 00:19:08

اه طيب في قوله لا يستوي مثل ليسوا سواء يعني استخدام القرآن لبعض العبارات هنا قال لا يستوي نفي نفي بالفعل المضارع. هم. وهناك قلصوا سواء على نعم ايهem بيكون ابلغ - 00:19:22

في العادة يقولون ان الجملة الاسمية ايش؟ آآ الاستمرار يعني. اي نعم. والفعالية على الحدوث. اي نعم. ايه فهذا من من باحث البلاغية التي يمكن تبحث الفرق بين ليسوا سواء وبين لا يستوي لا يستوي من جهة الدلالة البلاغية. بينهما معنى جامع وهو نفي الاستواء - 00:19:43

لكن ما الذي تتميز به جملة لا ليسوا سواء عن جملة لا يستوي. هم. نعم. طبعا هذا يكون بطريقنا يعني كنا نتحدث قبل فترة حول قضية العلماء الان عندما يقولون ان الجملة الفعلية - 00:20:03

التعبير بفعل المضارع يدل على الحدود والتتجدد والتعبير بالجملة الاسمية يدل على الاستمرار. الثبوت او الثبوت ايضا طبعا قد يقول قائل الوكيفة كيف يعني يعني استنبط العلماء هذه الدلالة من كلام العرب. فهي ببساطة انهم استقرأوا كلام العرب قبل نزول القرآن الكريم. الاستقراء نعم. فوجدوا ان - 00:20:20

هذا الاسلوب يدل على هذا المعنى وهذا الاسلوب يدل على هذا المعنى. فلما يعني تأكدو واختبروا هذا وجدوه في القرآن الكريم كما هو في كلام العرب. كلام العرب نعم. نعم انهم يستخدمون الفعل - 00:20:40

اه اذا ارادوا ان يتحدثوا عن شيء يحدث ويتجدد كل فترة. هم. ويستخدمون الجملة الاسمية اذا ارادوا ان يتحدثون عن شيء ثابت مستمر مستقر. نعم كذا فهذه الاستدلالات البلاغية عندما نقول الان الفرق بين قوله لا يستوي - 00:20:53

القاعدون الى اخره او لا يستوي كذا ثم او يقول ليسوا سواء. لا يستوي منكم من اتفق. نعم لا يستوي منكم من اتفق كيف تتأمل في الموضع الموضع التي عبر فيها بالفعل المضارع تجد ان فيها هذا المعنى معنى التتجدد والحدوث؟ فمثلا هنا - 00:21:08

عندما يذكر الاعذار في في الخروج للجهاد في سبيل الله فهي مسألة تتجدد كلما تجدد الحاجة الى الخروج وتتجدد الحاجة للانفاق وتتجدد وهكذا. اما عندما ينفي بالجملة الاسمية فهو ينفي اشياء ثابتة في الاخلاق ليسوا سواء - 00:21:28

من اهل الكتاب هذه اشياء ثابتة في اخلاق هؤلاء لا تتجدد وانما هي اشياء مستمرة وثابتة في قبل هذا الحدث وبعد اية جميل في قوله لا يستوي آآ شرط يا ابا عبد الملك - 00:21:45

الى قضية هذا في جهاد هو من باب فروض الكفائية الحقيقة هذه الاية من اقوى الادلة على ان الجهاد ليس بفرض في كل حال. نعم. على ان الجهاد ليس بفرض في كل حال. نعم. ويمكن ان نقسمه الى قسمين - 00:21:59

جهاد هو فرض كفائي وهو جهاد الطلب الجهاد الذي يقوم فيه المسلمين بطلب عدوهم في اماكنهم لاجل نشر الدين وتبلیغ رسالته رب العالمين قام به المسلمين في العصور الاولى وادوه كما امرهم الله سبحانه وتعالى وكانوا يتنافسون في هذا الامر. ومنه ما كان في عصر النبي صلی الله علیه وسلم - 00:22:15

عندما كان النبي صلی الله علیه وسلم يبعث البعثات فمن الصحابة من يلتحق بها ومنهم من يبقى في المدينة ومنهم من يجلس بين يدي النبي صلی الله علیه وسلم يطلب العلم الى اخره - 00:22:41

فالله عز وجل يقول لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على قاعدين درجة وكلا لاحظ العبارة كل الناس كلها وعد الله الحسنی. الله مما يدل على ان الاثنين لم يكونا يعني آآ لم يكن فيهما احد اخر - 00:22:51

نعم. اي نعم. كلهم قد وعدهم الله الحسنی لكن اولئك لا يستوون مع هؤلاء القاعددين. نعم هذا من ادل الادلة على ان اه جهاد

الطلب قرض كفائي. ومعنى كلمة كفائي يعني اذا قام به من يكفي من المسلمين سقط الائم عن الباطل. احسنت وهذا يعني اصوب من قول - 00:23:14

اذا قام به البعض اذا قام به البعض فهذه يقام به البعض يعني واحد خالص سقط الائم عن بقية المسلمين من يكفي وهذا تسمية سبب تسمية كفرض كفاية فرض كفاية ولعل هذا ايضا اللي ذكرته قبل قليل في قضية المساواة عدم المساواة وان كل له اجر - 00:23:37  
انه لما جاء عند القاعدين من المؤمنين قال ليسوا القاعدون من المؤمنين نعم فسماهم مؤمنين اي نعم ولما جا عند المجاهدين لم ينبه لهذا الوصف لانه اكتفي بالوصف الاول. اه. في ايمان اولئك. فكانوا اولئك محتاجون الى ان يوصفو بالایمان لأن لا يتوجهون نعم - 00:23:55

خرجوا ايضا هذا واحد فجاء بعد ذلك قال وكل وعد الله الحسن الحسن ايضا تأكيد على هذا جميل آآ الثاني جهاد آآ الدفع اه او اي  
نعم جهاد الدفع وهو قسيم جهاد الطلب وهو ان اه يعني يأتي الكفار الى بلاد المسلمين فيغزونهم فيها - 00:24:15  
فهذا الجهاد آآ واجب عيني على كل اولئك نعم على اولئك الذين دخل عليهم الكفار في بلادهم من المسلمين يجب علينا على كل واحد  
من اولئك ان يقوم بالجهاد ولذلك قال العلماء يجب حتى على المرأة وعلى الطفل ولا يستأند رجل ابويه ووالى اخره - 00:24:36  
لوجوبه عينيا لانه لا مجال هنا اما ان تقاتل واما ان تذهب وتذهب ببيضة الاسلام ويكون فيه يعني الهلاك للمسلمين. ولذلك صار فرضا  
عينيا لكن بعض المعاصرین اه عم ذلك فقال فرض عيني على كل مسلم في الارض - 00:24:57

وهذا القول الحقيقة غريب جدا. جدا. اي نعم لانه المفترض ان يقال هو فرض عين على من وجب عليهم او على من ابتلوا فاذا لم تقم  
بهم يعني الحاجة او الكفاية وجب على من يليه من المسلمين - 00:25:19

ثم تتسع الدائرة حتى تصل الى اخر مسلم في اخر صفة من الارض. ما يعقل ان يقال لكل مسلم في الارض دع ما بيده وقم الان قاتل  
عن اولئك الذين مثلا في الصين او في الهند او في السد - 00:25:34  
وهذا حال المسلمين في كل العصور تأثير الناس كأنه يميل الى تأثير الناس في مثل هذه الامور. وهذا وهذا لا شك انه  
صعب لان اصلا حال المسلمين في جميع الاوقات هو هذا. في بيت المقدس لما غزاه الصليبيون واخذوه سلبوه من بين - 00:25:48  
من من المسلمين ما قيل للمسلمين في كل الاصناف انكم اثم حتى يعني يقال الائم يقع على من فرط وعلى من يقدر من يحيط بهذا  
المكان ويستطيع ان يقوم. الواقع يقول ان الحاجة تندفع - 00:26:08

بالموجودين في نفس المكان الذي حصل فيه البلاء. غالبا يحتاجون الى من يقودهم يحتاجون الى من يمولهم. يحتاجون الى من آآ  
يعني يدفعهم الى هذا الامر. اما ان تقول لا كل مسلم يأتي لاجل ان يقاتل انا اخشى انه تحصل مشكلة اخرى. وهي ان بلاد المسلمين  
في الاماكن - 00:26:29

الاخري تنهب في نفس اللحظة. نعم. اذا قلت يلا كل امرأة كل رجل كل ولد كل صغير كل كبير يخرج ما يسعه الان الا ان يدع ما بيده  
ويذهب الى تلك البقعة التي - 00:26:49

اخذت من بلاد المسلمين فيحررها. وهذا لا يستقيم به حال. لا شك طيب اختلاط فيه اختلاط مفاهيمها. طيب هذا فرض عيني هناك  
فرضية عينية ايضا في الجهاد في مسائل منها الاستنفار - 00:26:59

يعني اذا استنفر الامام الناس مثل ما حصل في تبوك. نعم. او استنفر الامام شخصا بعينه يا فلان اخرج مع المجاهدين اما لعلمه او  
لدرايته او لقيادته او لغير ذلك. فهنا يجب - 00:27:13

عليه وجوها عينيا ان يخرج قال النبي صلى الله عليه وسلم لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية. اذا استنفرتم فانفروا فانفروا هذى  
واحدة. الثانية اذا حضر بالقتال في الصد - 00:27:31

فلا يجوز هنا ليس لست مخيرا ولو كان جهاد طلب الجهاد اه ولو كان جهاد طلب. هم. نعم. لا يجوز له ان يفر. اي نعم. لماذا؟ لأن هنا  
فيه خذلان للمسلمين - 00:27:47

قال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا ايش؟ اذا لقيتم فاثبتو. فاثبتووا واذكروا الله كثيرا. وقال يا ايها الذين امنوا اذا لقيتم الذين كفروا

زحفا فلأ تولوهم الادبار ومن يولهم يومئذ - 00:28:01

الا متحرفا لقتال او متحيزا الى فئة فقد باه بغضب من الله اذا حضر الصفان خلاص لم يحل لاحد ان يفر ولو كان اصل الجهاد ليس واجبا عليه. وهذه من الاحوال التي اه يكون الجهاد فيها فرض عينيا - 00:28:14

جميل. ايضا في هذه الاية نأخذها بالاغية ولها دلاله في تقديم الجهاد بالمال على الجهاد بالنفس. في قوله سبحانه وتعالى فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم وقال في في قبلها لا يستوي في سبيل الله باموالهم وانفسهم. نعم. فقدم الجهاد بالمال على الجهاد بالنفس - 00:28:32

نعم. وقدمه في مواضع كثيرة في القرآن الكريم. تقريرا في ستة مواطن. نعم. ولم يقدم النفس على المال الا في مواضع اقل. في موطن واحد. ان الله اشتري ترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة. وفي هذا اشارة الى - 00:28:57

يعني تعلق النفس البشرية بالمال وان مقاومة هذه الفطرة وهذه وهذه المحبة للمال في نفس الانسان درجة عالية من الجهاد. وهذا فيه ايضا حث للمسلمين على الانفاق على اتفاق المال - 00:29:13

والجهاد فيه وايضا فيه اشارة الى ان الحاجة الى الجهاد بالمال اكثر من الحاجة الى الجهاد بالنفس. وتجدون هذا قدما وحديثا الذي يجاهد بمالي والذى يجاهد بنفسه آآ تجد ان فيه سعة يعني اكثر من يجاهد بمالي - 00:29:30

ولذلك في الغزوات عندما احتاج النبي صلى الله عليه وسلم الى الدعم في بعض مثل جيش العسرا مثلا الجيش موجود كأفراد يعني الصحابة موجودين ولكن التمويل الله من الذي يمول؟ لذلك عثمان في ذاك الوقت يعني يعني من يجهز من نجهز الجيش فجهزه - 00:29:50

فالشاهد ان تقديم الجهاد بالمال له هذه الدلاله ودلالات اخرى ربما لم نتنبه اليها. في اشارة الى اهمية الجهاد بالمال في سبيل الله. وايضا وان في مقاومة شهوة حب المال والتملك اجر عظيم. وايضا يضاف الى ما ذكرت وهو ان الجهاد بالمال آآ - 00:30:12

اه يعني يسع اه كثرين من الاعمى. هم. فكان الله عز وجل يقول يا عبادي انا افترضت عليكم الجهاد ولن تستطعوا ان تجاهدوا بانفسكم فدونكم جهاد المال. نعم. فاني قد قدمته في هذه المواطن كلها - 00:30:32

لافسح لكم المجال حتى تكونوا مجاهدين وانتم انما قدمتم مالا. نعم. يعني المرأة المسكينة التي ترغب في ان تكون من المجاهدين في سبيل الله. طبعا لا يمكن ان تكون او يصعب او يصعب. اي نعم. فيقال لها قدمي - 00:30:49

فتقدم من من ذهبها من ما اتها الله سبحانه وتعالى فتتال بذلك اجر مجاهديك. نعم. وهذا يذكرني بقول النبي صلى الله عليه وسلم مما يدل على ان الله عز وجل يحب ان يفسح لنا مجال حتى نشارك - 00:31:04

لما قال ما تعدون الشهيد فيكم؟ قالوا من قتل في سبيل الله فهو شهيد فهو شهيد. قال اذا شهداء امتى قليل. يعني كان النبي صلى الله عليه وسلم يردد في ان يتصرف - 00:31:17

هذا الوصف من الامة. فقال المبطون الشهيد والغريق شهيد والمرأة تموت جمعاء يجرها ولدها بسنده الى الجنة شهيدة ها صاحب الهدم شهيد لماذا عدد النبي صلى الله عليه وسلم هذه الاشياء - 00:31:27

لكي يكون هذا الوصف منطبق على عدد كبير من الامة. الله اكبر. لكن شهيد المعركة لا يستوي مع اي نعم. الشهيد المبطون ولا المطعون؟ ايضا في قولوا ولا تلقوا بابديكم الى التهلكة. قالوا نزلت في النفقه في الجهاد. اي نعم. فجعل ترك النفقه تهلكة. تهلكة. نعم. سبحان الله. وهذا ايضا يدل على - 00:31:45

آآ اهمية النفقه في الجهة ومما يؤكد هذا يا شيخ انك الان تسأل المسلمين المضطربين في احياء العالم ممن ابتلوا باعداء يقاتلونهم عندما تقول لهم هل تحتاجون الى قوات بشرية؟ يقول لا لا ما عندنا مشكلة في القوات البشرية - 00:32:05

عندنا اعداد كبيرة جدا تدافع عن بلاد المسلمين وتقوم بالواجب. نحن نزيد دعم مادي دعم مادي ابدا بل بالعكس في بعض الاحيان يقول مجيء عباء علينا. اي نعم. غيرنا علينا عباء علينا. لانا يعني يكون هدف للعدو ويتكلفون في حفظه. ويحافظون عليه - 00:32:24

قد يكون فرصة ايضا لابتزازه بصورة من صور الابتزاز المعروفة فيقول لا بالعكس ما نريدهم لو جلسوا هم يبعثون لنا المال ونحن

نقاتل عدونا لكان خيرا لنا. سبحان الله. نعم. لطائف النظم - 00:32:48

قال لا يستوي القاعدون من المؤمنين فابتدى بهم ثم قال والمجاهدون في سبيلهم باموال انفسهم لما جاء عدم المساواة قدما القاعدين لما جاء الفضل قدم المجاهريين فقال فضل الله المجاهرين باموالهم وانفسهم على القاعدين. يا سلام درجة. الله اكبر. فلما جاءت - 00:33:05

قضية المساواة لكي لا يحس القاعد بشيء من الذنب قدمه كما قلنا سابقا ان العرب تقدم يعني ما لهم من به عنانية فكأنه لما قدم القاعدة اعطاه شيئا من ماذ؟ يا سلام من يعني اعتذر له يعني من الاعتذار احست - 00:33:28

لكن لما جاء الفضل قدم الفاضل على المفضول المفضول لانه هنا تفضيل للمجاهدين. وقال في الفضل يا ابا عبد الملك قال فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين درجة ونكرها يبين انها درجة عالية ان في الجنة - 00:33:48

مئة درجة جعلها الله للمجاهد في سبيل الله. يعني شف مئة درجة تراها. مهم. بس هذا الان نكرة. او اسم جنس يراد به مطلق الدرجات. نعم. ولذلك قال بعدها وكلما وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيم درجات منه - 00:34:07  
ما هي المسألة ترى درجة يعني بس هذا فوق وهذا تحت وابتلاهما تقريبا متساوي او قريب من التساوى لا انتبهوا وان كانوا جميعا في الجنة فذاك بمثيل الكوكب الدري الغابر في الافق وهذا في منزلة دونه بكثير. نعم. نسأل الله ان يلحقنا برکاب المجاهدين. يعني فعلا هنا فصل في وصف هذه - 00:34:26

درجة تفصيلا آآ عندما نكرها هذا اولا عندما قال آآ فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين درجة نعم فتنكيرها هنا دل على تعظيمها. على التعظيم نعم. ثم حتى لا يزول يعني او يبين هذا الدرجة فقال وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا - 00:34:48

عظيم. نعم درجات منه ومغفرة طيب انظروا الى قوله وكلا وعد الله الحسنى. هذا اللي نسميه احتراصا احتراص نعم. احتراص. لثا يظن بان القاعدين قد هلكوا. ايوه قال وكلا وعد الله الحسنى - 00:35:09

الحقيقة هذا المعنى موجود يعني في عدد من الایات مثلا لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل. اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى - 00:35:26

استدرك بان لا يظن بالذين لم يبادروا او بالذين لم يجاهدوا. نعم. انهم قد هلكوا ومثلها ففهمناها سليمان. وكلا. وكلا ات لاا يظن ان داود كان لا يفهم. مهم. او انه لم يكن يعني في المكانة من العلم والفهم - 00:35:41

وكلا اتبنا حكما وعلما. يا سلام. ايه ومثلها قول النبي صلى الله عليه وسلم المؤمن القوي خير واحب الى الله من المؤمن خير مم. لانه قد يفهم من الكلام الاول شيء يظن به ان المؤمن الضعيف ليس فيه خير. ايه ليس فيه خير - 00:36:01

فهذا استدراكه في غاية اللطف. جميل. ولذلك يقال انه اذا مدح الانسان احدا او مدح انسانا فظن انه يذم غيرهم ينبغي له ان يحترس يعني تقول والله فلان يعني ما شاء الله هو خير هؤلاء وافضلهم والحقيقة انه برب وفعل والى اخره وفي - 00:36:21

وفيكم كلكم خير حتى لا يظن انه يذم الاخرين اي نعم اي نعم يحترس نعم. طب هو لاقى الان في في بداية في التفضيل الاول قال درجة وفي التفضيل الثاني - 00:36:43

قال ايش ؟ درجات منه وقال وعد الله وكل وعد الله وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيمما بين هذا الاجر العظيم قال درجات منه ومغفرة منه مغفرة وفضلا فما الفرق الان اذا بين الدرجة والدرجة؟ بعض الذين تعرضوا قالوا الدرجة لما نكرت دلت على الجنس التنوع - 00:36:58

تعظيم والجنس وانها مثل درجات من حيث مؤدى المعنى واخرون قالوا لا ان المراد بالدرجة الاولى هي درجة معنوية مم. وهي خاصة بالدنيا والدرجات هناك. اي نعم. درجات الجنة. نعم. لاحظ ايضا التنكير جاء في - 00:37:24

قوله وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيمما. هم وهذا يؤكد ما ذكرته بعد الملك وهو ان الدرجة الاولى قد تكون درجة معنوية والثانية ما ينالون من الثواب. ولا جورنان. والاجر ولذلك فصل بعده فقال درجات منه - 00:37:44

ومغفرة ورحمة وكان الله غفورا رحيمها نعم. هذا تفصيل للاجر المذكور في قوله آآاجرا عظيما وبدأ في قوله مغفرة قدمها على الرحمة من باب التخلية قبل التحلية نعم. وان الانسان لا يستحق الرحمة حتى يغفر له. نعم. حتى يغفر له - 00:38:02

ولذلك يأتي في اسماء الله التي تذليل او تختتم بها الاليات. غفور رحيم. غفور رحيم. مثل الالية هذه. نعم. من الالية هذه؟ وكان الله غفورا رحيمها. وهذا يكون من باب اللف والنشوة يقول المرتب - 00:38:26

مغفرة ورحمة وكان الله غفورا رحيمها. رحيمها. لف ونشر مرتب. مرتب يعني مغفرة ابتدأ بالمغفرة ثم يعني في الاول ثم ابتدأ في الثاني. والرحمة صارت ثاني وهي ايضا مم. رحيمها ثانيا. والمغفرة مأخوذة من الغفلة - 00:38:40

من الغفر وهو التخطيبة. اي نعم. الستر. ومنه المغفر. المغفر الذي يغطي الرأس. اي. يغطي رأس المقاتل. ويستره ايضا من ومن وقع السهام. مم. ولذلك يقول العلماء ان المغفرة تقتضي معنيين. معنى التجاوز ومعنى الستر ايضا - 00:38:58

يعني اذا لم يستر عليك ما غفر لك. فاذا قال غفر الله له فمعناها ستر عليه ذنبه فلم يفضحه به وتجاوز عنده. وتجاوز عنه فلم يؤاخذه. يحاسبه عليه. اي نعم. ولم يحاسبه عليه - 00:39:18

نسائل الله ان يغفر لنا جميعا ويرحمتنا. نعم. اذا جاءت اذا جاء مع المغفرة العفو فدل على ان المغفرة صارت بمعنى الستر هاي انما العفو الذي هو معنى ايش ؟ عدم التجاوز. اللي هو نعم. لانه عافاه الشمس واثار الريح - 00:39:32

اي نعم. انا اذا التغمستها. نعم. او عفت الريح اه اثار الالام اذا طمستها. نعم. فمعنى ذلك ان العفو اذا جمع المغفرة دل عفوا على الطمت ايه. وعلى ازالة هذا والمغفرة - 00:39:54

الستر المغفرة تدل على الستر. اي نعم. نعم ومثل قول من اجتمع افترقا واذا افترقا اجتمعوا اجتمعوا لانه يأتي احيانا العفو مع المغفرة فيقع اشكال عند بعض الطلاب اي نعم وانت تشرح الان المغفرة بان فيها معنى - 00:40:09

الستر. الازالة. الازالة نعم. اي نعم. فاذا جاء العفو بمعنى الازالة كيف يكون؟ نعم. واذا قال واعفوا واصححوا ايضا الصفح والعفو. ما الفرق بينهما قالوا نفس القضية ولكن الصفح فيه معنى الاعراب - 00:40:24

فاصفح عنهم يعني كانه لا يذكره ابدا. اي نعم. اي نعم. فاعفو واصفح كان هوا مرتبان. المرتبة الاولى العفو ازالة الشيء اي نعم ثم الصفحة التي هي الاعراض تماما مثل ما فعل يوسف مع اخوانه مع اخوانه. نعم. طيب لعلنا نختتم ايضا بهذه الفائدة وهي - 00:40:37

الا تلاحظون يعني اسلوب الاطنان الالية علما بانه كان يمكن ان تقوم على الاختصار اي لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير للضرر والمجاهدون في سبيل الله باموالهم وانفسهم فضل المجاهدين على القاعددين درجة - 00:40:57

وكلا وعد الحسنى وفضل المجاهدين على القاعددين اجرا عظيما. يعني ستحذف عدد كبير من الجلالة فما هو السر ابا عبد الله في انه يذكر ويردد ويعاتب طبعا من فوائد الاطنان آآ يعني تعظيم المظهر مثل او المطلب فيه وهو مثلا لفظ الجلالة هنا. نعم، عندما تكرر في قوله سبحانه وتعالى - 00:41:14

آآفضل الله نعم المجاهدين على القاعددين درجة عندما تقول فضل الله هذا تعظيم لهذا لهذا التفضيل لان الذي فضل الذي قام به هو الله سبحانه وتعالى. اي نعم. فاظهار لفظ الجلالة في مثل هذه المواطن يدل على عظمة هذا التفضيل وعظمة - 00:41:40

الفضل نعم. التفضيل لانه من الله والفضل لانه اه ثمرة هذا التفضيل. ايضا في قوله سبحانه وتعالى وكلا وعد الله. نعم الحسنى ايضا عندما تظهر لفظ الجلالة فانه يعني يكون له من المهابة - 00:41:59

ومن التعظيم ما لله سبحانه وتعالى. صحيح. لذلك اظهره والا كان بالامكان ان يكون مضمرا. اي نعم. فيقول وكلا وعد الحسنى. نعم. وفضل ولكنه قال وكلا وعد الله الحسنى الله المجاهدين وهكذا. هذه من المعاني يعني. نعم. اه يعني نقف عند هذا الحد ونسأل الله سبحانه - 00:42:17

على ان يؤتينا من هذا الفضل. ما هو به حقيق سبحانه وتعالى. نسأل الله ان يبارك لنا جميعا في القرآن العظيم. تلاقاكم على خير والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:42:37